J. Agric. & Env. Sci. (Damanhour University) 2022, 21(3): 463-484
Print: ISSN 1687-1464 Online: 2735-509

تغير الصورة النمطية للفلاح المصري

أ.د/ محمد إبراهيم العزبي * أ.د.م/ أحمد إسماعيل أبو سالم** أ.د.م/ حماد إبراهيم حامد عزاز*

* قسم التنمية الريفية، كلية الزراعة، جامعة الإسكندرية
* قسم الاقتصاد والإرشاد الزراعي والتنمية الريفية، كلية الزراعة، جامعة دمنهور

الملخص:

إستهدفت الدراسة التعرف علي الصورة النمطية للفلاح المصري، وأوجه الإختلاف بين رؤية كل من الفلاحين وغير الفلاحين لتلك الصورة، والتغيرات التي طرأت علي تلك الصورة، وإختبار عدة فروض بحثية عن العلاقات المتوقعة بين خصائص المبحوثين وتقديراتهم لدرجة التغير في الصورة النمطية للفلاح. ولتحقيق هذه الهداف تم إجراء دراسة ميدانية في قريتين من قري محافظة البحيرة علي عينة عشوائية من أرباب الوحدات المعيشية بلغ حجمها 387 رب وحدة معيشية. قد تم قياس الصورة النمطية للفلاح بمقياس كمي مكن من 38 بنداً تمثل عناصر تلك الصورة.

وقد أشارت نتائج الدراسة إلي تغير الصورة النمطية للفلاح المصري في الحاضر عما كانت عليه في الماضي بنسبة 29.1% والغالبية العظمي من عناصر الصورة النمطية للفلاح قد تغيرت في الإتجاه الإيجابي بدرجات متفاوتة. وتبين وجود فرق معنوي إحصائياً بين المبحوثين المزارعين وغير المزارعين في تقديرهم لدرجة تغير الصورة النمطية للفلاح، وأن اختلاف في الجنس، والعمر، والدخل، والمستوي التعليمي كان لها تأثير معنوي إحصائياً علي تقديراتهم لدرجة تغير الصورة النمطية للفلاح، وكانت أبرز النتائج الصادقة أن غالبية المبحوثين من المزارعين يرون أن الفلاح لايزال في الوقت الحاضر مستضعفاً (78.2%) ومستغلاً (92.5%) وفقيراً (89.5%) ومهاناً (88.7%) وجاهلا (89.5%) ومظلوما (64.7%) ومحروما (69%)، وأشارت النتائج أيضاً إلي أن الصورة النمطية للفلاح لدي غير المزارعين كانت أقل سلبية بالمقارنة بالمزارعين.

الكلمات الدالة: الصورة النمطية، الفلاح المصري.

مشكلة الدراسة:

يري بعض المحللين الإجتماعيين أن هناك قوالب نمطية عززت من التمييز والنظرة الدونية للفلاح المصري، فقد إعتادت آذاننا علي سماع تعبيرات مثل " القروي الساذج" وغيرها من الوصمات الإجتماعية الأخري عن الفلاح والتي ترسخت عند الكثيرين. وأصبح الفلاح الذي يكد ويكدح لايحصد غير الشقاء والإذدراء، وأصبحت مهنة الفلاحة مثاراً للسخرية، وتحول مصطلح " فلاح" الذي يشير إلي لقب بغيض وغير مرغوب فيه بعد أن تم تسطيحه وإختزاله في صورة منفرة، وكأنه حكم يدين صاحبه، يستخدمه الكثيرون بشكل سلبي كأداة للتحقير في حوارهم اليومي، وعلي منصات التواصل الإجتماعي.

J. Agric. & Env. Sci. (Damanhour University) 2022, 21(3): 463-484
Print: ISSN 1687-1464 Online: 2735-509

لقد تضافرات مجموعة من العوامل التاريخية والبيئية في خلق صورة نمطية سلبية عن الفلاح المصري، فالمعانة الطويلة والظلم الإجتماعي الموروس ضد الفلاح المصري عبر عصور طويلة مازال يلقي بظلاله السلبية علي صورة الفلاح المصري، يشاركه في ذلك بعض خصائص بيئته الزراعية التقليدية التي تركت آثاراً عميقة علي مختلف جوانب الحياة الإجتماعية والإقتصادية والثقافية للفلاحين، وتطبيعهم بطابع خاص لايخلو من الملامح السلبية، ثم جاء بعد ذلك دور وسائل الإتصال الجماهيري، وخاصة من خلال الأعمال الدرامية لتسهم في ترسيخ تلك الصورة النمطية للفلاح، وربما تشويهها.

لقد إختلفت الصورة العامة للريف المصري إختلافاً كبيراً بعد ثورة يوليو 1952، وصدور قوانين الإصلاح الزراعي، وإشتراك الفلاحين في مختلف التنظيمات السياسية، وما أعقب ذلك من توالي الجهود التنموية التي بذلتها الدولة من أجل النهوض بالريف، وتحسن الأحوال المعيشية للفلاح المصري. ولكن يبدو أن كل تلك الجهود لم تفلح في محو الصورة النمطية السلبية للفلاح المصري، مما يطرح بعض التساؤلات عن طبيعة الصورة النمطية للفلاح المصري في الماضي والحاضر، وإلي أي درجة تغيرت هذه الصورة، وهل يختلف كل من الفلاحين وغير الفلاحين في رؤيتهم للصورة النمطية للفلاح، وماهي بعض المتغير ات الإجتماعية والإقتصادية التي يمكن أن تؤدي إلي تباين تلك الصورة النمطية في مخيلة المصريين، وكيف يمكن العمل علي تحسين تلك الصورة وتنقيتها من الشوائب السلبية إن جاز التعبير. هذه بعض التساؤلات التي تطرحها الدراسة الحالية والتي تسعي للإجابة عليها.

أهداف الدراسة:

تستهدف الدراسة بصفة رئيسية إلي تحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف علي الصورة النمطية للفلاح المصري كما يراها الفلاحين وغير الفلاحين.
2- تحديد درجة التغير في الصورة النمطية للفلاح بين الماضي والحاضر.
3- تحديد علاقة بعض المتغيرات بدرجة تغير الصورة النمطية للفلاح من وجهة نظر المبحوثين.
4- الاستناد إلي نتائج الدراسة في تقديم بعض المقترحات الخاصة بتحسين الصورة النمطية للفلاح المصري.

أهمية الدراسة:

تأمل الدراسة أن يكون لها اهمية نظرية ومنهجية وتطبيقية. تتمثل الأهمية النظرية في محاولة إلقاء مزيداً من الضوء علي موضوع مهم قل تناوله في الدراسات الميدانية في مجال علم الإجتماع الريفي، الا وهو موضوع الصورة النمطية للفلاح المصري، والعمل علي زيادة فهمنا للعوامل التي ساعدت علي خلق وتشكيل وترسيخ تلك الصورة النمطية في أذهان المصريين عبر الزمن.

أما الأهمية المنهجية فتتمثل في محاولة تعريف الصورة النمطية للفلاح إجرائياً وقياسها كمياً، وقياس درجة تغيرها. وتستهدف الدراسة تقديم نموذجاً متواضعاً للربط والتكامل بين الجانب النظري والميداني للدراسة.

J. Agric. & Env. Sci. (Damanhour University) 2022, 21(3): 463-484
Print: ISSN 1687-1464 Online: 2735-509

وتتمثل الأهمية التطبيقية المنشودة في الإستفادة من نتائج الدراسة الميدانية وإطارها النظري في إقتراح بعض الوسائل والأساليب التي من شأنها تحسين الصورة النمطية للفلاح، ومن ثم إعادة بعض التقدير المستحق للفلاح المصري.

الإطار النظري والاستعراض المرجعي:

تعرف الصورة النمطية Stereotyped image بأنها الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد والجماعات إزاء شخص معين أو نظام معين أو شعب معين أو جنس بعينه أو منشأة أو منظمة محلية أو دولية او مهنة معينة أو اي شيء آخر يمكن أن يكون له تأثير علي حياة الإنسان. وتتكون هذه الإنطباعات من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة، ومايرتبط بهذه التجارب من عواطف الأفراد وإتجاهتهم بغض النظر عن حقيقة المعلومات التي تتضمنها هذه التجارب، فهي تمثل لأصحابها واقعاً صادقاً ينظرون من خلاله إلي ما حولهم ويفهمونه أو يقدمونه علي أساسها (Alfalah University, 2018) .

الصورة النمطية إذن ما هي إلا تمثيل بسيط لبيئة غير حقيقية . ويحدث ذلك بسبب ضيق الزمن المتوفر لدي الإنسان، ومحدودية الفرصة المتاحة له للتعرف الشخصي المباشر علي حقائق العالم من حوله. غير أن تكوين الصورة النمطية في حد ذاته له عدة وظائف، حيث يحقق قدراً كبيراً من الإقتصاد في الوقت والجهد من خلال ما يقدمه من أطر عامة جاهزة للتعامل مع الآحرين من خلال المعرفة المسبقة بصورة ذلك الاخر والتنبؤ بسلوكه، كما انه يضيق من نطاق الجهل في التعامل مع الآخرين من خلال المعرفة المسبقة بصورة ذلك الآخر وفقاً للتنميط والتعميم والتجريد (الأحمري، 2020 ؛Alfalah University, 2018؛ Kley,Milton, 1993).

وبقدر ما تؤثر الصورة النمطية في إدراك الإنسان للإشياء فإنها تؤثر من جانب آخر في حكمه علي تلك الأشياء او الأشخاص، لأن ذلك يشكل جزءاً من إطاره الدلالي وتعد وسائل الإتصال من اهم القنوات التي تساهم في تكوين الصورة النمطية في أذهان الناس . الصورة النمطية بالمعني السابق تناوله يتعلق برؤيتنا للآخرين او رؤية الآخرين لنا. ولكن هل تختلف رؤية الآخرين لنا عن رؤيتنا لأنفسنا.

الإجابة علي التساؤل السابق قد نجدها عند تشالز كولي Coloey (1902) في نظريته عن ما أسماه مرآت الذات Looking- glass self حيث يري أن مفهومنا عن ذاتنا أو ذواتنا يعتمد علي تخيلنا لحكم الأخرين علي مظهرنا وأفعالنا، فنحن نستخدم الآخرين كمرآة عاكسة لردود أفعالهم تجاهنا. وفقاً لكولي مرأة الذات هي عملية ثلاثية المراحل تحدث بصفة مستمرة. أولاً، نحن نتخيل كيف نبدو للآخرين، يلي ذلك نحن نتخيل رد فعلهم تجاه مظهرنا الذي تخيلناه، وأخيراً نقيم أنفسنا تبعاً لتخيلنا لحكم الآخرين علينا. نتيجة هذه العملية إما مشاعر إيجابية أو مشاعر سلبية تجاه أنفسنا. هذه العملية لاتحدث عن وعي، والمراحل الثلاث تحدث في تتابع سريع في أي لحظة معينة. من الملاحظ أن عملية مرآت الذات تحدث في العقل، وبما أنها نتاج تخيلنا

J. Agric. & Env. Sci. (Damanhour University) 2022, 21(3): 463-484
Print: ISSN 1687-1464 Online: 2735-509

فإن المرأة التي نستخدمها قد تكون خادعة، فقد لا تعكس حقيقة رؤية الآخرين عنا لا يمحو تأثير هذه العملية (الذات المنعكسة).

في شرحه لنظرية كولي عن الذات المنعكسة يذكر cohen (1973) أن صورة الذات تبدأ مبكراً في حياتنا، وأن سلوكنا في جزء كبير منه يقرره ردود أفعال الأخرين التي نتصورها، فلو أن الصورة التي نراها كانت مرغوبة فإن مفهومنا لذاتنا يتعزز، وسلوكنا يتدعم، وعلي عكس ذلك لو أن الصورة التي نتخيلها غير مرغوبة فمن المرجح ان يتدني مفهومنا لذاتنا، وأن يستتبع ذلك تعديل في سلوكنا.

ويري هربرت ميد Mead (1950) أن مفهوم الذات لا يتأثر بكل الأشخاص الآخرين بالتساوي، الأشخاص الذين نعتبر أحكامهم علينا جوهرية يطلق عليهم الاخرون المهمون Significant Others . نحن أيضاً نستخدم جماعات لتقييم أنفسنا، ولنكتسب منهم إتجاهات وقيم ومعتقدات ومعايير سلوكية. تلك الجماعت التي نستخدمها علي هذا النحو يطلق عليهم جماعات مرجعية Reference Group، وليس من الضروري أن نكون أعضاء في تلك الجماعات (Shepard, 1981).

وقبل محاولة تجميع أهم ملامح الصورة النمطية للفلاح المصري قد يكون من الأهمية بمكان البحث فيما نعتقد أنها المصادر الثلاثة الأكثر أهمية في تشكيل وتكوين هذه الصورة النمطية التي ترسخت في عقول المصريين عبر اجيال كثيرة، مع التسليم بأن تلك الصورة قابلة للتغير من فترة لأخري، وفقا للتغيرات التي يتعرض لها المجتمع والتي يتعرض لها الفلاح المصري، كما أنها قد تختلف وفقاً لتوجيهات الشخص وخبراته الخاصة وخصائص المواقف التي يتواجد فيها.

والمصادر الثلاثة التي نعنيها، هي الأحداث التاريخية التي كان لها أبلغ الأثر علي الفلاح المصري عبر تاريخه الطويل، والتي إرتبطت بطريقة او باخري بمهنة الزراعة ، والمصدر الثاني هو خصائص مهنة الزراعة نفسها، والمصدر الثالث هو وسائل الاتصال والتي تعتبر من أهم القنوات التي تسهم في تكوين الصورة النمطية في أذهان الناس. وفيما يلي إستعراض موجز للدور الذي أسهمت به كل من هذه المصادر الثلاثة:

أولاً: الأحداث التاريخية المرتبطة بالزراعة:

كان المصريون أول الشعوب التي عرفت معني التعاون علي نطاق قومي واسع، وأقتضي هذا التنظيم ظهور درجات مختلفة من الحكام وغتباع الحكام علي مستوي القرية ومستوي الإقليم والمستوي القومي، وإرتبط الحكم بالثروة وحياة البذخ من ناحية كما غرتبط بالطبقة افجتماعية من ناحية أخر، إلا انه ارتبط بإستغلال الفلاح الذي كان هو المصدر الأساسي لإنتاج الثروة في البلاد، كما إرتبط بتقسيم المواطنين إلي ملاك ونبلاء من ناحية وفلاحين من ناحية أخري (شلبي،1983).

وكثير من خصائص الفلاح المصري، وبصفة خاصة الجانب السلبي منها يمكن ان يعود غلي الأحداث والخبرات التي مر بها المجتمع الريفي عبر العصور، وبصفة خاصة إلي الأشكال العديدة من الاستغلال والظلم الاجتماعي التي عاني منها الفلاح المصري عبر تاريخه الطويل علي أيدي حكام بلاده وأعوانهم من المصريين والأجانب، وعلي أيدي كبار الإقطاعيين

J. Agric. & Env. Sci. (Damanhour University) 2022, 21(3): 463-484
Print: ISSN 1687-1464 Online: 2735-509

وممثليهم، بمشاركة من المستعمر الأجنبي ومراكز القوة الخارجية التي مارست سيطرة إقتصادية وسياسية علي مصر خلال فترات طويلة من تاريخها.

وفيما يلي عرض موجز لأهم مظاهر وأشكال الاستغلال التي مورست ضد الفلاحين المصريين، والهدف من ذلك هو عرض بعض آثار هذا الاستغلال علي شخصيته وخصائص الفلاح المصري، ومن ثم علي صورته النمطية.

تشير معطيات التاريخ افجتماعي للريف المصري أن ملكية الأرض الزراعية كانت حكراً علي حكام الدولة في أغلب العصور، ولرجال الإقطاع في بعض العصور، ولم يمتلك الفلاح، وهو المنتج الحقيقي، القلة الضئيلة من الأرض إلا منذ نهاية القرن التاسع عشر فقط، وظل عبر العصور أجيراً او مؤجراً صغيراً (شوقي، 1977). كذلك لم يكن هناك عدالة في توزيع الأعباء الضريبية بين المواطنين، فبينما كان الفلاح منهكاً بأنواع لاحصر لها من الضرائب كان الحكام وكبار رجال الدولة لايكادون يشعرون بها، وكان جزء كبير من دخلها ينفق علي حياة البذخ التي يحياها كبار رجال الدولة بينما كان الفلاحون يعانون من شظف العيش وقسوة الحياة، يضاف إلي ذلك القسوة البالغة في عملية جمع الضرائب.

عاني الفلاحون أيضاً من نظام السخرة الذي كان معمولاً به في مصر، والتي كانت الحكومة تقوم من خلاله بإجبار الفلاحين علي العمل في تشييد المباني والمعابد وإقامة السدود وشق القنوات وتطهير الترع ومد الطرق والسكك الحديدية وغيرها من الأعمال الشاقة دون بدون أجر، وكان الفلاحون يتعرضون لأقسي أنواع الحرمان والقهر خلال تلك الفترات. هذا بجانب ما كانوا يعانون من استغلال من جانب كبار الملاك والعمد والمشايخ فيما عرف بالسخرة الخاصة (برك، 1959). بالإضافة إلي ذلك كان الفلاح المصري وقوداً للحروب العديدة التي خاضتها مصر منذ فجر التاريخ، والتي لم يكن له فيها ناقة ولا جمل (عبد الواحد، 1984).

ولم تكن الحكومة تحتكر ملكية الأرض فقط ولكنها كانت تحتكر المحاصيل أيضاً في بعض العصور، حيث كان الفلاحون يجبرون علي بيع حاصلات أراضيهم للحكومة بأبخس الأثمان. وكان العمل بهذا النظام مثبطاص للهمة القروية وقابضاً لأيدي الناس عن العمل، ومن ثم فقد ضرب علي الريف المصري حجاباً من الفقر والجمود السلبية (الرافعي، 1982).

وعلي الرغم مما شهدته مصر في بعض عهودها من إصلاحات علي مر السنين إلا أن ثمرة هذا الازدهار كانت دائماً من نصيب الحكام والدائريين في فلكهم او من نصيب المناطق الحضرية بينما ظل الفلاح مهملاً مستضعفاً لا وزن له في نظر الحكام، ولا يلجأون إليه إلا للجباية الضرائب أو لأعمال السخرة والجندية ومن الثابت علي مر التاريخ أن الفلاح لم يأخذ نصيبه من التعليم أو الرعاية الصحية او الاجتماعية، وكان الفلاح دائماً ضحية لإستغلال الموظفين والفساد الإداري الذي تمثل في تفشي الرشوة والمحسوبية والوساطة واستغلال النفوذ (ريفيلين، 1967؛عبد المعطي 1985).

وقد حرص الحكام من مصريين وأجانب والنظام الإقطاعي علي عدم إتاحة الفرصة للفلاحين في الاشتراك في الحكم حتي علي المستويات المحلية (شلبي، 1977). وهكذا كان

J. Agric. & Env. Sci. (Damanhour University) 2022, 21(3): 463-484
Print: ISSN 1687-1464 Online: 2735-509

إنحطاط المشاركة الأهلية وذيوع روح التبعية للحكومة، وتدني الميل لمساعدة الذات من جانب الفلاحين.

ولاشك في أن كثيراً من السمات السلبية للشخصية الريفية كضعف الثقة في الحكومة، والاعتقاد في الخرفات، والعزوف عن المشاركة في المسائل العامة هي انعكاس ونتاج للعلاقات الاستغلالية التاريخية المشار إليها، فالشخصية القروية هي إنعكاس للواقع الاجتماعي والإقتصادي للفلاح المصري في حركته التاريخية، لاتنفصل عن هذا الواقع ولا تتغير دون تغيره ، ولاشك أن التاريخ المصري البالغ الطول يجعل مثل هذا الأمر بالغ الصعوبة والتعقيد، فقد تركت كل حقبة تاريخية بصماتها علي الفلاح المصري.

لقد كان للاستنزاف الطويل والمستمر عبر العصور للفلاح المصري الذي لم يملك إزاءه ردا أو مقاومة أثره في مواقف الفلاح من العلالم المحيط بعالمه الخاص، ذلك الموقف الذي يتسم بالاستسلام والاستكانة والشعور الأليم بالظلم مع التحايل عي ذلك بالأساليب الملتوية كالمكر والدهاء، كما ان موقف الريبة والتوجس من ممثلي السلطة، وعدم تحمس الفلاح للمشاركة في الشئون العامة لمجتمعاتهم يعكس بقايا هذه الظروف التاريخية. وعلي مر العصور تدهورت المكانة افجتماعية لفلاحي مصر ووصلت إلي حد إعتبار اسم تلك المهنة بمثابة إهانة. وحتي بعد مرور سنوات طويلة من التحول التاريخي في حياة الفلاح المصري بعد ثورة يوليو 1952 وماأعقبها من صدور قوانين الإصلاح الزراعي وغيرها من التغيرات الإيجابية في حياة الفلاح، ومازال يري بعض المحللين يرون أن معاناة الفلاح ماتزال تتواصل عبر آلاف السنين (حبوشة، 2018).

ثانياً: تأثير خصائص مهنة الزراعة التقليدية:

يبدو أن مهنة الزراعة هي من أهم العوامل التي يعتقد أن لها تأثير كبير في إكساب الفلاح المصري كثيراً من خصائصه الإجتماعية والثقافية والنفسية، فالزراعة ليست مجرد مهنة، ولكنها طريقة حياة كاملة (Gamie and Elezaby, 2o17). وفيما يلي تحليل موجز لكيفية تأثير مهنة الزراعة علي الحياة الريفية وعلي الصورة النمطية للفلاح المصري:

الطبيعية العائلية لمهنة الزراعة جعلت من الأسرة الزراعية وحدة إنتاجية ووحدة استهلاكية في نفس الوقت. وقد ساهمت مهنة الزراعة في تقوية السلطة البوية في الأسرة الزراعية نتيجة لتحكم رب السرة في الدخل والإنفاق من خلال حيازته للأرض الزراعية وإداراته للمزرعة، حتي أصبح له اليد العليا في معظم القرارات الأسرية حتي تلك المتعلقة بإختيار زوجات أبنائه، وكان يفضل زواج الأقارب حتي لاتخرج حيازة الأرض عن الأسرة، وأرتبط ذلك أيضاً بعدم رغبته في توريث الأرض الزراعية للبنات.

وحيث أن الزراعة التقليدية تعتمد بصفة رئيسية علي الأيدي العاملة فلا بأس أن ينجب الفلاح أبناء كثيرين ليساعدوه في اعماله الزراعية ومن ثم لم يكن الفلاح متحمساً لفكرة تحديد النسل، كما انه كان يري أيضاً في كثرة الأبناء عزوة ترفع من مكانة الأسرة في المجتمع المحلي (العزبي، 2021). وقد ساهمت تلك العوامل في تقوية العلاقات الاجتماعية بين افراد الأسرة الزراعية، وأصبحت نسبة كبيرة من المزارعين يمارسون نفس مهنة آبائهم.

J. Agric. & Env. Sci. (Damanhour University) 2022, 21(3): 463-484
Print: ISSN 1687-1464 Online: 2735-509

والبيئة الطبيعية للزراعة تتطلب قدرة أكبر علي التكيف، حيث يعمل المزارعون وجهاً لوجه مع الطبيعة الجغرافية مباشرة مما يخلق نوعاً من سيادة القوي الطبيعية وتحكمها في سلوك المزارع، والتي كثيراً ما تكون قاسية ويصعب التنبؤ بها وتغييرها. ربما كان من نتيجة ذلك أن يعتقد المزارع في القضاء والقدر أكثر من إعتقاده في العلم، وأصبح يخاف من التغيير ويركن إلي خبرات الماضي، وعند الفشل يعزو الأمر إلي الحظ والنصيب، وسوء الظروف الطبيعية (هلول، 1991).

وبسبب التزايد المستمر للسكان الريفيين وزيادة ضغطهم علي الموارد الزراعية المحدودة، وإنخفاض نصيب الفرد من الدخل الزراعي، زاد نزوح السكان الزراعيين من القرية إلي المدينة، ولم يعد الارتباط قيمة يتمسك بها الفلاحون، وكان الفلاح في الماضي يأنف من بيع أرضه ويجده عيباً يستحق الخجل منه، والآن لم يعد للأرض نفس القيمة والقدسية عند الفلاح المصري، فبيعها لم يعد عيباً يستحق كما كان وهجرها وأصبح تجريفها وتبويرها والبناء عليها شيئاً عادياً، وأصبحت القرية بيئة طاردة للفلاح ليس إلي المدينة فقط، بل وإلي خارج مصر أيضاً إن وجد إلي ذلك سبيلاً (حبوشة،2020).

ثالثاً: تأثير وسائل الاتصال:

لم تعد مصادر الاتصال ووسائل سائل الإعلام مجرد مصدر للمعلومات عن العالم المحيط، بل أصبحت أيضاً أدوات لتوجيه الأفراد والجماعات، وتكوين مواقفهم الفكرية والاجتماعية. وجزء كبير من الصورة التي يراها الفرد للعالم الخارجي مستمد من وسائل الاتصال المختلفة. وعلي الرغم من إعتقادنا بان وسائل الاتصال ليست هي المسئولة الوحيدة عن الصورة النمطية للفلاح المصر، إلا أنها قد ساهمت في ترسيخ تلك الصورة التي إستمدت معظم ملامحها من احداث الماضي الذي عاشه الفلاح المصري عبر تاريخه الطويل، وكذلك من تأثير مهنة الزراعة التقليدية كما سبق بيانه.

ولعل التأثير الواضح لوسائل الاتصال في رسم ملامح الصورة النمطية للفلاح يحدث من خلال الأعمال الدرامية المقدمة علي شاشات السينما والتلفزيون وعبر منصات التواصل الإجتماعي (عبد الراضي،2017). ويري بعض المحللين ان هناك أعمال سينمائية قد إنحازات للفلاح المصري، وحاولت أن تتناول شخصيته بإنصاف، والتعبير عن قضاياه، ولعل أبرز هذه الأعمال فيلم الأرض الذي تم إنتاجه في 1970، ولكن هذه العمال محدودة، وحظ الريف في السينما سيء، فهي قد إعتمدت علي التنميط والسخرية من الفلاح المصري، وعززت بعض القوالب النمطية من التمييز والنظرة الدونية لثقافة الفلاح ولهجته، وأصبحت اللهجة مرتبطة بصفة الفلاح، وإعتادات آذاننا علي سماع وصف " القروي الساذج" وغيرها من الوصمات الإجتماعية الأخري. فالوصمة التي تمارسها الفئة التي تعتقد أنها صاحبة الأفضلية الثقافية والاجتماعية تتسبب في خلق صورة دونية وتصور ضيق مسيء للآخرين (ضيف،2021؛ هلال؛2021).

ولقد تحول لفظ فلاح إلي لقب سخرية وغير مرغوب بعد ان تم تسطيحه وإختزاله في صورة مهنية، وكأنه حكم يدين صاحبه، ويستخدمه الكثيرون بشكل سلبي كأداة للتحقير في حوارهم اليومي وعلي منصات التواصل الاجتماعي وفي كثير من الأعمال الدرامية (

J. Agric. & Env. Sci. (Damanhour University) 2022, 21(3): 463-484
Print: ISSN 1687-1464 Online: 2735-509

ضيف،2021). ولم يسلم الفلاح من تصويره في صورة المقهور المنهزم او المستكين والذي لايملك إلا الصبر أمام القوة الظالمة التي لا يملك القدرة علي مواجهتها كما في فيلم الزوجة الثانية وشيء من الخوف وغيرها من العمال الدرامية. ولذلك لم يسلم الفلاح من تصويره في صورة سطحية خاطئة عبر الشاشات، حيث أصبح تناول الفلاح في السينما هامشياً للغاية، وتناولته الأعمال السينمائية في ادوار الساذج التائه في ساحات المدينة، وتم تقديمه بشكل غير واقعي كمادة للسخرية، فلا يختلف تهميش الفلاح في السينما عن تهميشه علي أرض الواقع. وكثير منا يتذكر الباشا التركي المتعالي في بعض الأفلام المصرية وهو يصف المصري عموماً بأنه " فلاح خرسيس" وليس الباشا التركي هو الذي يستخدم لفظ الفلاح بهذا الشكل السلبي، وإنما إعتاد المصريون أنفسهم أن يستخدموه في حوارهم اليومي.

ويري بعض المحللين أن الفلاح لم يظهر في صورة إيجابية حقيقية إلا فترة قصيرة في بدايات ثورة يوليو 1952 وهو يسلم علي الرئيس جمال عبد الناصر ويتسلم من عقود ملكية الأرض الجديدة التي إقتطعتها الثورة مما أسمتهم إقطاعيين في ذلك الوقت (حبوشة، 2018). غير أن تنامي الجهود التنموية التي شهدها الريف المصري في السنوات الأخيرة، وخاصة مشروع حياة كريمة سوف يساهم في تقديم صورة أكثر إنصافاً للفلاح المصري.

فروض الدراسة:

في ضوء الإطار النظري والاستعراض المرجعي للدراسة، وفي ضوء الخبرات العلمية للباحثين تم اختيار عدة متغيرات بحثية، وصياغة عدد من الفروض البحثية كما يلي:

1- يوجد فرق معنوي بين درجة الصورة النمطية للفلاح المصري في الماضي والحاضر.

2- يوجد فرق معنوي في درجة الصورة النمطية للفلاح المصري التي يراها الفلاحين وتلك التي يراها غير الفلاحين.

3- توجد علاقة بين درجة تغير الصورة النمطية للفلاح من ناحية، وكل من متغيرات، جنس المبحوث، وسنه، ومستواه التعليمي، ودخله، وحالته العملية، ومهنته، وعضويته بالمنظمات الإجتماعية، والمستوي التنموي لقريته.

وأختيرت تلك المتغيرات نظراً لما أشارات إليه كثير من الدراسات الاجتماعية السابقة من وجود تأثير لتلك المتغيرات علي السلوك الاجتماعي بصفة عامة. ومأكدت عليه بعض النظريات الإجتماعية مثل نظرية الفعل الإجتماعي لبارسونز (Parsons,1973) التي تري ان سلوك الأفراد (الفاعلين) وتوجهاتهم وإختياراتهم محكومة بالعوامل الموقفية المحيطة بهم ومن بينها خصائصهم الشخصية وخصائص مجتمعاتهم، وكذلك العوامل المعيارية من القيم والمعايير الاجتماعية السائدة في ثقافتهم وسوف يتم إختبار هذه الفروض البحثية بعد تحويلها إلي فروض إحصائية.

إجراءت الدراسة الميدانية:

يشتمل هذا الجزء علي تحديد نوع ومنطقة الدراسة، شاملة وعينة الدراسة، أسلوب وأدوات جمع البيانات، تعريف وقياس متغيرات الدراسة، وأساليب التحليل الإحصائي المستخدمة.

J. Agric. & Env. Sci. (Damanhour University) 2022, 21(3): 463-484
Print: ISSN 1687-1464 Online: 2735-509

1-نوع الدراسة: الدراسة الحالية وصفية Descriptive وتفسيرية Explanatory أيضاً فهي وصفية لأنها تسعي إلي وصف الصورة النمطية للفلاح المصري في الماضي والحاضر، والتغيرات التي طرأت عليها. وهي تفسيرية لأنها تحاول تفسير أسباب هذه التغيرات، وعلاقة بعض المتغيرات بدرجة التغير.

2-منطقة الدراسة: أختير مركز دمنهور التابع لمحافظة البحيرة لإجراء الدراسة الميدانية نظراً لأن محافظة البحيرة تحظي بأولوية الاهتمامات البحثية من جانب كل من كليتي الزراعة بدمنهور والاسكندرية اللتين ينتمي إليها الباحثين وقد رؤي إختيار قريتين تتسمان بتباين مستواهما التنموي نظراً لما يتوقع من تأثير المستوي التنموي للقرية علي سلوك المبحوثين وتوجهاتهم.

وقد وقع الاختيار علي قرية زواية غزال لتمثل المستوي التنموي الأعلي بغعتبارها قرية ام يقع فيها الوحدة المحلية والمجلس التنفيذي للوحدة المحلية، كما يتواجد بها معظم المنظمات الخدمية والتنموية، والتي تعتبر من اهم محددات المستوي التنموي للقرية (العزبي، 1989). وأختيرت قرية منشأة حمور بإعتبارها القرية الأدني في المستوي التنموي، حيث غنها قرية تابعة لقرية زاوية غزال ولا يتواجد بها سوي عدد ضئيل من المنظمات الخدمية .

3-شاملة وعينة الدراسة:

تتكون شاملة الدراسة من جميع أرباب الوحدات المعيشية بقريتي زاوية (قرية أم) وعدد وحداتها المعيشية 3184 وحدة معيشية وإجمالي عدد سكان 11116 نسمة وقرية منشأة حمور (قرية تابع) وعدد وحداتها المعيشية 2556 وحدة معيشية وعدد سكانها 10054 نسمة وفقاً للمعلومات المتحصل عليها من الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (2020). وفى ضوء تلك البيانات تم تقدير عينة الدراسة بالإستناد إلي العزبي (2017: 30) عند مستوي دقة 7% ومستوي ثقة 95%، ودرجة تباين 0.5 فقد بلغ حجم عينة الوحدات المعيشية لقرية زاوية غزال 191 وحدة معيشية، وبلغ حجم عينة الوحدات المعيشية للقرية التابع منشأة حمور 196 وحدة معيشية. وتم اختيار هذه الوحدات بطريقة العينة العشوائية المنتظمة.

أسلوب وأدوات جمع البيانات:

جمعت البيانات الميدانية بطريقة المسح الاجتماعى بالعينة من خلال إجراء مقابلات شخصية مع أفراد العينة البحثية من أرباب الأسر تم خلالها استيفاء بيانات استمارة استبيان أعدت لأغراض الدراسة، هذا وقد جمعت البيانات خلال الفترة من فبراير حتى مايو عام 2022.

تعريف وقياس متغيرات الدراسة:

المتغير الرئيسي في هذه الدراسة هو درجة تغير الصورة النمطية للفلاح بين الماضي والحاضر. وهذا المتغير ينطوي علي متغيرين وهما درجة الصورة النمطية للفلاح في الماضي ، ودرجة الصورة النمطية له في الحاضر، وقد يكون من السهولة نسبياً تعريف الصورة النمطية نظرياً اي علي المستوي المفهومي، كما تم بيانه في الإطار النظري. ولكن الصعوبة تكمن في تحويل هذا المفهوم النظري غلي تعريف إجرائي يمكن من خلاله قياس لصورة النمطية بطريقة كمية تسمح بإجراء العمليات الحسابية والاختبارات الإحصائية، خاصة انه علي حد علمنا لا توجد تعريفات إجرائية أو مقاييس لهذا المتغير في الدراسات التي اتيح لنا الإطلاع عليها. لذا فإن

J. Agric. & Env. Sci. (Damanhour University) 2022, 21(3): 463-484
Print: ISSN 1687-1464 Online: 2735-509

الدراسة الحالية إن هي إلا محاولة جادة لتعريف الصورة النمطية للفلاح أو إجرائياً، ومن ثم قياسها كمياً.

وقد تم تعريف الصورة النمطية للفلاح في الدراسة الحالية بأنه متوسط الدرجات التي يحصل عليها المبحوثون من خلال إجابتهم أو تقيماتهم الشخصية لوجود او عدم وجود مجموعة من الصفات والخصائص التي يتسم بها الفلاح المصري.

ومن ثم كان من الضروري حصر تلك الخصائص التي تكون عناصر الصورة النمطية للفلاح، أو علي الأقل عدد كبير منها، من خلال ماتبين في الاستعراض المرجعي للدراسة، بالإضافة إلي الخبرات الشخصية للقائمين بالدراسة. وقد أسفرت عملية البحث هذه عن حصر ثمانية وثلاثون عنصراً يتعلق بالسمات والخصائص الشخصية والاجتماعية والثقافية والنفسية للفلاح المصري، وهي تلك المعروضة في جدول (1). ولا يمكن الإدعاء أن هذا حصر شامل لصفات الفلاح المترسخةفي أذهان المصريين، والتي تكون صورته النمطية في مخيلتهم، ولكنها محاولة جادة في هذا المجال.

قياس المتغير التابع: (درجة تغير الصورة النمطية للفلاح المصري بين الماضي والحاضر):

تم سؤال كل مبحوث عن رأيه فيما إذا كان كل عنصر من عناصر الصورة النمطية الثمانية والثلاثون كان موجوداً في الماضي أم لا، وما إذا كان مستمراً في الحاضر ام لا. وأعطيت الإجابة بنعم درجة واحدة، والإجابة بلا صفراً، ثم جمعت الدرجات ليعبر هذا المجموع عن درجة تواجد هذا العنصر في الماضي، ودرجة تواجده في الحاضر، ثم طرحت درجة الحاضر من درجة الماضي ، ليعبر الفرق بينهما عن درجة تغير هذا العنصر كأحد عناصر الصورة النمطية عبر الزمن من وجهة نظر المبحوث. بعد ذلك تم جمع كل درجات التغير لجميع العناصر ليعبر هذا المجموع عن الدرجة الكلية لتغير الصورة النمطية للفلاح، وبقسمة هذه الدرجة الكلية علي عدد العناصر ينتج متوسط درجة التغير، والتي أمكن تحويلها إلي نسبة مئوية كما في جدول (1)، وقد قدر معامل ثبات بطريقة الفا كرونباخ 0.795 . مما تشير إلي درجة ثبات Reliability مقبولة إحصائياً ، توفر درجة عالية من المصداقية في إستخدامه.

المتغيرات المستقلة:

تم قياس المتغيرات المستقلة كمايلي:

1- جنس المبحوث (متغير اسمي) ،ذكر=2، أنثي=1 وهذه مجرد أرقام رمزية.
2- سن المبحوث (متغير رتبي) ، أقل من 40 سنة=1، أكثر من 40 سنة =2.
3- المستوي التعليمي (متغير رتبي) منخفض (أقل من المتوسط)، مرتفع (متوسط فأعلي).
4- الحالة العملية (متغير اسمي) يعمل =2، لا=1.
5- مستوي الدخل (متغير رتبي) أعلي من المتوسط =2 ، أقل من المتوسط =1.
6- المهنة (متغير اسمي) مزارع=1، غير مزارع=2.
7- عضوية المنظمات (متغير اسمي) عضو =2 غير عضو=1.
8- المستوي التنموي للقرية (متغير رتبي) أعلي = 2، أدني =1.

J. Agric. & Env. Sci. (Damanhour University) 2022, 21(3): 463-484
Print: ISSN 1687-1464 Online: 2735-509

أساليب التحليل الإحصائي:

استخدمت التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية في وصف المتغيرات، واستخدمت معاملات الفا بطريقة كرونباخ في تقدير معامل الثبات مقياس التغير في عناصر الصورة النمطية، وأستخدم إختبار معنوية الفرق بين المتوسطين في إختبار فروض الدراسة بعد تحويلها إلي الصيغة الإحصائية.

نتائج الدراسة:

أولاً: الصورة النمطية للفلاح كما يراها الفلاحون وغير الفلاحين

بفحص البيانات الواردة في جدول (1) يمكن استخلاص بعض النتائج المتعلقة بدرجة تواجد عناصر الصورة النمطية للفلاح في الوقت الحاضر كما يراها كل من المبحوثين المزارعين أو الفلاحين والمبحوثين غيرالفلاحين.

جدول (1) التوزيع النسبي لدرجات عناصر الصورة الصورة النمطية للفلاح عند الزراعيين وغير الزراعيين في الماضي والحاضر والتغيرات التي طرأت عليها.

عناصر الصورة النمطية	الزراعيين		غير الزراعيين	جملة الزراعيين وغير الزراعيين	المرتبة
	نعم %		نعم %	نعم %	
1-الفلاح زمان كان لايهتم بتعليم بناته	في الماضي	89.5	91.3	90.4	
2-الفلاح الآن مازال غير مهتم بتعليم بناته	في الحاضر	46.6	37.8	40.8	
	التغير	42.9	53.5	49.6	1
3-الفلاح زمان كان جاهلاً	في الماضي	94.7	93.7	94.1	
4-الفلاح الآن مازال جاهلاً	في الحاضر	59.4	42.5	48.3	
	التغير	35.3	51.2	45.8	2
5-مستوي معيشة الفلاح زمان كان متواضع جدا	في الماضي	56.4	93.3	52.7	
6-مستوي معيشة الفلاح الآن مازال متواضع جدا	في الحاضر	9	79.5	7.5	
	التغير	47.4	13.8	45.2	3
7- الفلاح زمان كان يحرص علي ختان بناته	في الماضي	92.5	90.9	91.5	
8- الفلاح الآن مازال يحرص علي ختان بناته	في الحاضر	45.9	48	47.5	
	التغير	46.6	42.9	44	4
9- الفلاح زمان كان يعمل بالزراعة فقط	في الماضي	91.7	91.3	91.2	
10- الفلاح الآن مازال يعمل بالزراعة فقط	في الحاضر	51.9	46.1	48.1	
	التغير	39.8	45.2	43.1	5
11-الفلاح زمان كان محدود الأفق	في الماضي	91.9	93.7	92.8	
12-الفلاح الآن مازال محدود الأفق	في الحاضر	56.4	49.6	51.9	
	التغير	34.6	44.1	40.9	6
13-إحترام الفلاح زمان كان ضعيفا	في الماضي	89.5	91.3	90.7	
14-إحترام الفلاح الآن مازال ضعيفاً	في الحاضر	58.6	49.2	52.5	
	التغير	30.9	42.1	38.2	7
15-الفلاح زمان كان بينجب أولاد كثير لمساعدته في الزراعة	في الماضي	93.2	94.9	94.3	
16-الفلاح الان مازال ينجب اولاد كثير لمساعدته في الزراعة	في الحاضر	72.2	56.7	62	

J. Agric. & Env. Sci. (Damanhour University) 2022, 21(3): 463-484
Print: ISSN 1687-1464 Online: 2735-509

عناصر الصورة النمطية	الزراعيين		غير الزراعيين	جملة الزراعيين وغير الزراعيين	المرتبة
	نعم %		نعم %	نعم %	
	التغير	21	38.2	32.3	8
17- مكانة الفلاح زمان كانت منخفضة	في الماضي	88	90.6	89.7	
18-مكانة الفلاح الآن مازالت منخفضة	في الحاضر	64.7	53.9	57.9	
	التغير	23.3	36.7	31.8	9
19-الفلاح زمان ماكنش يقدر يحصل علي حقه بالقانون	في الماضي	89.5	87	88.1	
20-الفلاح الآن لازال لايقدر علي الحصول علي حقه بالقانون	في الحاضر	64.7	52.8	56.6	
	التغير	24.8	34.2	31.5	10
21-الفلاح زمان كان مهانا	في الماضي	88.7	88.2	88.4	
22-الفلاح الآن ما زال مهاناً	في الحاضر	66.9	52	57.1	
	التغير	21.8	36.2	31.3	11
23-الفلاح زمان كان مستكين أمام الظلم الواقع عليه	في الماضي	88.7	89.4	89.1	
24-الفلاح الآن مازال مستكيناً أمام الظلم	في الحاضر	64.7	54.7	58.1	
	التغير	24	34.7	31	12
25- الفلاح زمان كان لايشارك في العمل العام	في الماضي	85.7	85	85.5	
26- الفلاح الآن مازال لايشارك في العمل العام	في الحاضر	59.4	52.4	54.8	
	التغير	26.3	32.6	30.7	13
27-الفلاح زمان كان يعتبر كثرة الخلفة عزوة	في الماضي	97.7	97.2	97.4	
28-الفلاح الآن مازال يعتبر كثرة الخلفة عزوة	في الحاضر	69.2	66.5	67.2	
	التغير	28.5	30.7	30.2	14
29- الفلاح زمان كان لايؤمن بتحديد النسل	في الماضي	83.5	88.6	86.8	
30- الفلاح الآن مازال لايؤمن بتحديد النسل	في الحاضر	57.9	56.7	56.8	
	التغير	25.6	31.9	30	15
31- الفلاح زمان كان لايسمح بعمل زوجته خارج الأسرة	في الماضي	92.5	95.7	94.6	
32- الفلاح الآن مازال لايسمح بعمل زوجته خارج الأسرة	في الحاضر	66.2	63.4	64.6	
	التغير	26.3	32.3	30	16
33- الفلاح زمان كان محروم من نصيب عادل من الخدمات العامة	في الماضي	91.9	92.5	92	
34- الفلاح الآن مازال محروماً من نصيب عادل من الخدمات العامة	في الحاضر	69.9	59.1	63	
	التغير	22	33.4	29	17
35-الفلاح زمان كان مستغلاً	في الماضي	92.5	90.2	91	
36-الفلاح الآن مازال مستغلا	في الحاضر	70.7	58.3	62.5	
	التغير	21.8	31.9	28.5	18
37-الفلاح زمان كان لايسافر إلي الخارج	في الماضي	72.9	83.9	79.8	
38-الفلاح الان مازال لايسافر إلي الخارج	في الحاضر	52.6	52.4	52.5	
	التغير	20.3	31.5	27.3	19
39-الفلاح زمان كان مستضعفا	في الماضي	97	93.7	94.8	

عناصر الصورة النمطية	الزراعيين		غير الزراعيين	جملة الزراعيين وغير الزراعيين	المرتبة
	نعم %		نعم %	نعم %	
40-الفلاح الآن مازال مستضعفا	في الحاضر	78.2	62.6	68	
	التغير	18.8	31.1	26.8	20
41- الفلاح زمان ماكانش يورث البنات الأرض	في الماضي	63.9	78.3	73.4	
42- الفلاح الآن مازال لايورث البنات الأرض	في الحاضر	43.6	49.2	47.3	
	التغير	20.3	29.1	26.1	21
43-الفلاح زمان ماكانش يحب الهجرة من قريته	في الماضي	75.9	83.9	81.1	
44-الفلاح الآن مازال لايحب الهجرة من قريته	في الحاضر	53.4	57.1	55.8	
	التغير	22.5	26.8	25.3	22
45-الفلاح زمان كان فقيراً	في الماضي	89.5	91.7	91	
46- الفلاح الآن مازال فقيراً	في الحاضر	76.7	60.2	65.9	
	التغير	12.8	31.5	25.1	23
47-الفلاح زمان كان بيفضل خلفة الذكور علي الإناث	في الماضي	94	95.7	95.1	
48-الفلاح مازال يفضل خلفة الذكور علي الإناث	في الحاضر	73.7	68.1	70	
	التغير	20.3	27.6	25.1	24
49- الفلاح زمان كان لايحب التعامل مع البنوك	في الماضي	86.5	93.7	91.5	
50- الفلاح الآن مازال لايحب التعامل مع البنوك	في الحاضر	69.9	66.5	67.7	
	التغير	16.6	27.2	23.9	25
51- الفلاح زمان كان لايسمح لزوجته بالمشاركة في العمل العام	في الماضي	88	89	88.6	
52- الفلاح الآن مازال يسمح لزوجته بالمشاركة في العمل العام	في الحاضر	60.9	67.3	64.9	
	التغير	27.1	21.7	23.7	26
53-الفلاح زمان كان متمسك بأرضه بدرجة كبيرة	في الماضي	89.5	94.5	92.8	
54-الفلاح الآن مازال متمسكاً بأرضه بدرجه كبيرة	في الحاضر	78.9	64.6	69.3	
	التغير	10.6	29.9	23.5	27
55- الفلاح زمان كان هو اللي يختار زوجة أبنه	في الماضي	87.2	87.4	87.1	
56- الفلاح الآن مازال هو اللي يختار زوجة إبنه	في الحاضر	69.2	62.2	64.6	
	التغير	18	25.2	22.5	28
57- الفلاح زمان كان لايثق في الحكومة	في الماضي	87.2	87.4	87.3	
58- الفلاح الآن مازال لايثق في الحكومة	في الحاضر	74.4	59.8	64.9	
	التغير	12.8	27.6	22.4	29
59-مهنة الفلاحة كانت زمان من أقل المهن تقديراً من المجتمع	في الماضي	88	85	85.8	
60-مهنة الفلاحة الآن مازالت من أقل المهن تقديرا من المجتمع	في الحاضر	72.2	61.8	65.4	
	التغير	15.8	23.2	20.4	30
61-وصف الشخص بأنه فلاح كان زمان يعتبر إهانة.	في الماضي	84.2	81.9	82.4	
62-وصف الشخص بأنه فلاح الآن مازال يعتبر إهانة	في الحاضر	74.4	57.5	63	
	التغير	9.8	24.4	19.4	31

عناصر الصورة النمطية	الزراعيين		غير الزراعيين	جملة الزراعيين وغير الزراعيين	المرتبة
	نعم %		نعم %	نعم %	
63- الفلاح زمان كان يفضل زواج الأقارب	في الماضي	91.7	92.1	92	
64- الفلاح الآن مازال يفضل زواج الأقارب	في الحاضر	80.5	70.5	74.2	
	التغير	11.2	21.6	17.8	32
65-الفلاح زمان كان الأمر الناهي الوحيد في أسرته	في الماضي	95.5	94.5	94.8	
66-الفلاح الآن مازال الناهي الوحيد في أسرته	في الحاضر	83.5	74.4	77.5	
	التغير	12	20.1	17.3	33
67- العلاقات بين أعضاء أسرة الفلاح زمان كانت قوية جدا	في الماضي	16.5	92.9	22.5	
68- العلاقات بين أعضاء أسرة الفلاح الآن مازالت قوية جداً	في الحاضر	8.3	63.4	7.5	
	التغير	8.2	29.5	15	34
69- الفلاح زمان كان يحب إبنه لما يتجوز يسكن معاه	في الماضي	91.7	94.1	93.5	
70- الفلاح الآن مازال يحب أن أبنه لما يتجوز يسكن معاه	في الحاضر	86.5	76.4	79.8	
	التغير	5.2	17.7	13.7	35
71- الفلاح زمان كان يؤمن بالحسد والحظ والنصيب	في الماضي	88.7	92.9	91.5	
72- الفلاح الآن مازال يؤمن بالحسد والحظ والنصيب	في الحاضر	80.5	80.7	80.6	
	التغير	8.2	12.2	10.9	36
73-الفلاح زمان ماكنش يحب أبنه يطلع فلاح زيه	في الماضي	75.9	70.5	72.6	
74-الفلاح الآن مازال ميحبش أبنه يطلع فلاح زيه	في الحاضر	72.2	64.2	66.9	
	التغير	3.7	6.3	5.7	37
75-الفلاح زمان كان حريص علي أداء الفرائض الدينية	في الماضي	90.2	90.2	90.2	
76- الفلاح مازال حريص علي أداء الفرائض الدينية	في الحاضر	87.2	85.8	86.6	
	التغير	3	4.4	3.6	38

المصدر: إستبيانات عينة الدراسة.

وفيما يلي عرض موجز للنسب المئوية لتواجد عناصر تلك الصورة من وجهة نظر كل من المبحوثين الزراعيين وغير الزراعين. فيما يتعلق بالصفات الشخصية للفلاح التي تشكل جزءاً مهماً من صورته النمطية يري المبحوثون من أرباب الأسر المزارعين أن الفلاح المصري مازال حني الآن ضعيفاً (58.6%)، مستضعفاً (78.2%)، مستغلاً (70.7%)، مهاناً (66.9%)، جاهلاً (59.4%)، مستكيناً (64.7%)، فقيراً (76.7%)، جاهلاً (59.4%)، محدود الأفق (56.4%)، قليل الاحترام (58.6%)، مكانته الاجتماعية منخفضة (64.7%)، وصف فلاح يعتبر إهانة (74.4%)، ويؤمن بالحظ والنصيب (80.5%).

لاشك أن تلك النتائج صادقة لأنها توضح أن الصورة النمطية للفلاح من وجهة نظره مازالت تتسم بدرجة كبيرة من السلبية وبمقارنة تلك العناصر بنظيرتها من وجهة نظر غير الفلاحين نجد أنها قريبة من تلك الأرقام، غير انها جميعاً أقل سلبية مما يراها الفلاحون. أي أن الصورة النمطية للفلاح لدي غير الفلاحين أقل سلبية منها لدي الفلاحين انفسهم.

J. Agric. & Env. Sci. (Damanhour University) 2022, 21(3): 463-484
Print: ISSN 1687-1464 Online: 2735-509

وبالتعرف علي بعض عناصر الصورة المتعلقة بمهنة الزراعة من وجهة نظر المبحوثين الزراعيين توضح النتائج أن الفلاحة مازالت مازالت أقل المهن تقديراً من المجتمع (72.2%)، وأن الفلاح مازال متمسكاً بأرضه (78.9%)، وأن الفلاح لايجب أن يكون أبنه فلاحاً (72.2%)، وأن الفلاح مازال يعمل بالزراعة فقط (51.9%)، وبمقارنة تلك العناصر بنظائرها عند غير الزراعين، تبين ان درجاتها أعلي من نظيراتها عند غير الفلاحين، وكلها سلبية بإستثناء تمسك الفلاح بأرضه الذي مازال قوياً نسبياً علي الرغم من ضعف هذه القيمة مقارنة بالماضي.

وفيما يتعلق بعناصر الصورة الأسرية توضح النتائج الخاصة بالمبحوثين المزارعين أن الفلاح مازال هو الآمر الناهي الوحيد في أسرته (83.5%)، وأن العلاقات بين أفراد الأسرة لازالت قوية (80%)، وأنه مازال ينجب كثير من الولاد لمساعدته في الزراعة (62%)، ولأيومن بتحديد النسل (56.8%)،ويعتبر كثرة الولاد عزوة (67.2%)، ويفضل خلفة الذكور (70%)، وهو الذي يختار زوجات أبنائه (64.6%)، ولايسمح لزوجته بالمشاركة في العمل العام (94.9%)، وغير مهتم بتعليم بناته (53.4%)، ويحرص علي ختان بناته (45.9%)، ولايورث الأرض الزراعية لبناته (43.6%)، وأن مستوي معيشة الأسرة الزراعية مازال متواضعاً جداً (72.2)% بمقارنة هذه العناصر بنظيراتها عند غير الزراعين يتبين انها قريبة منها في معظم العناصر، غير ان العناصر السلبية تظهر بدرجة أكبر لدي الأسر الزراعية.

وفيما يتعلق بوضع الفلاح في مجتمعه تبين النتائج أن الفلاح مازال محروماً في مجتمعه تبين النتائج ان الفلاح مازال محروماً من نصيب عادل من الخدمات العامة (69.9%)ن ولايشارك في العمل العام (59.4%)، ولا يثق في الحكومة (74.4%)، ولا يستطيع الحصول علي حقه بالقانون (64.7%)، ولايحب التعامل مع البنوك (69.9%)، ولا يحب الهجرة من قريته (53.4%)، ولايسافر إلي الخارج (52.6%)، وكما هو الحال بالنسبة للعناصر السابقة فإنها تتقارب من مثيلاتها عند غير الزراعين غير أنها تزيد عليها وخاصة في العناصر السلبية.

وفيما يتعلق ببعض الأنماط السلوكية الخري تشير النتائج إلي ان المزارعين يرون أن الفلاح مازال حريصاً علي أداء الفرائض الدينية (90.2%) ويتساوي معهم في هذه النسبة غير الزراعين. الأمر الذي يعني أن الفلاح المصري كان وما يزال ينظر إليه في صورة المتدين.

من كل ماسبق يمكن الخروج بنتيجة مؤداها الصورة النمطية للفلاح بصفة عامة عند الفلاحين أكثر سلبية منها عند غير الزراعيين، ربما لا يستثني من ذلك إلا عنصر تمسك الفلاح بأرضه حيث يري الفلاحون أن الفلاح مازال متمسكاً بأرضه بنسبة 78.9% مقابل 64.9% لدي غير الفلاحين.

ثانياً: درجة تغير الصورة النمطية للفلاح بين الماضي والحاضر:

علي الرغم من سلبية الصورة النمطية للفلاح المصري في غالبية عناصرها في الوقت الحاضر كما تبين من النتائج السابق عرضها، إلا ان النتائج المتعلقة بدرجة تغير هذه الصورة بين الماضي إلي الحاضر تشير إلي أن هذه الصورة قد تغيرت بنسبة 23.7% علي مستوي العينة الكلية للمبحوثين، وبنسبة 27.1% لدي المزارعين مقابل 21.7% لدي غير المزارعين (جدول 1).

J. Agric. & Env. Sci. (Damanhour University) 2022, 21(3): 463-484
Print: ISSN 1687-1464 Online: 2735-509

وكل عناصر الصورة قد تغيرت بنسب متفاوتة، والتغير في مجمله إيجابي، أي يشير إلي تحسن نسبي في الصورة النمطية للفلاح او بمعني أدق أن الصورة قد أصبحت أقل سلبية مما كانت عليه في الماضي، مما يشير إلي توقع حدوث تحسن الصورة النمطية للفلاح مستقبلاً.

وقد تراوحت نسب التغير في عناصر الصورة علي مستوي العينة الكلية مابين 49.6% و 3.6% . وكانت أكبر نسب التغير هي في عنصر زيادة غهتمام الفلاح بتعليم بناته، وأقل نسب التغير هي الحرص علي آداء الفرائض الدينية.

وعموماً تشير النتائج المعروضة في جدول (2) وجود فرق معنوي إحصائياً بين متوسط درجة الصورة النمطية للفلاح في الماضي ومتوسط درجتها في الحاضر، حيث بلغ المتوسط في الماضي 72.2% وإنخفض إلي 60.5% في الحاضر. ولما كانت معظم عناصر الصورة النمطية للفلاح في الماضي ذات دلالة سلبية بمعايير الإهتمام القيمية السائدة في الثقافة المصرية فإن التغير الذي حدث تغيراً إيجابياً وهذه النتيجة تدعم فرض الدراسة الأول.

جدول (2) نتائج إختبار معنوية الفرق بين متوسطي درجات الصورة النمطية للفلاح في الماضي والحاضر

متوسط الدرجة في الماضي	متوسط الدرجة في الحاضر	قيمة t	مستوي المعنوية
72.2	60.5	23.22	0.000

المصدر: حسبت من بيانات جدول (1).

وقد اوضحت نتائج إختبار معنوية الفرق بين المتوسطين عدم وجود فرق معنوي إحصائياً بين المبحوثين المزارعين وغير المزارعين من حيث درجة التغير في الصورة النمطية للفلاح بين الماضي والحاضر لصالح رؤية غير المزارعين جدول (3)، أي ان الفلاحين يرون نسبة تغير أكبر مما يراها غير المزارعين. وتدعم هذه النتيجة فرض الدراسة الثاني.

ثالثا: علاقة بعض المتغيرات بدرجة التغير في الصورة النمطية للفلاح:

يبين جدول (3) نتائج إختبار فروض الدراسة المتعلاقة بعلاقة بعض المتغيرات بدرجة تغير الصورة النمطية للفلاح، حيث تشير إلي ما يلي:

توجد فروق معنوية إحصائياً بين كل من متغيرات مرتفعي الدخل ومنخفضي الدخل، ومرتفعي المستوي التعليمي، ومنخفضي المستوي التعليمي، واالكبر سناً، والأصغر سناً، والذكور والإناث من حيث درجة التغير في الصورة النمطية للفلاح. وبذلك تدعم هذه النتائج فروض الدراسة في هذا الشأن. بينما لم تدعم النتائج فروض الدراسة فيما يتعلق بعلاقة كل من المهنة، والحالة العملية، وعضوية المنظمات، والمستوي التنموي للقرية.

وبفحص متوسطات درجات التغير تبين أن أرباب الأسر يرون حدوث تغير أكبر في الصورة النمطية للفلاح هم افناث مقارنة بالذكور، ومنخفضي المستوي التعليمي مقارنة بمرتفعي المستوي التعليمي، ومنخفضي الدخل مقارنة بمرتفعي الدخل، والأصغر عمراً مقارنة بالأكبر عمراً. من هذه النتائج يمكن القول بأن المبحوثين ذوي المستوي الإجتماعي الإقتصادي الأعلي يرون أن الصورة النمطية للفلاح قد تغيرت بدرجة أقل مما يراها ذووا المستوي الإجتماعي الاقتصادي الأدني.

J. Agric. & Env. Sci. (Damanhour University) 2022, 21(3): 463-484
Print: ISSN 1687-1464 Online: 2735-509

جدول (3) نتائج إختبار معنوية الفرق بين المتوسطين لعلاقة متغيرات الدراسة بدرجة تغير الصورة النمطية للفلاح

المتغيرات		المتوسط	قيمة t	مستوي المعنوية
المهنة	مزارع	30.5	1.726	0.085
	غير مزارع	32.07		
الدخل	مرتفع	30.2	3.041	0.003
	منخفض	32.8		
المستوي التعليمي	مرتفع	30.4	20.648	0.008
	منخفض	32.7		
الحالة العملية	يعمل	31.2	0.984	0.326
	لايعمل	32.1		
عضوية المنظمات	عضو	31.4	0.308	0.758
	غير عضو	31.6		
العمر	أقل من 40 سنة	32.5	20.258	0.024
	40 سنة فأكثر	30.5		
الجنس	ذكر	30.7	6.63	0.032
	أنثي	32.5		
المستوي التنموي للقرية	أعلي	31.2	0.667	0.505
	أدني	31.8		

المصدر: إستبيانات عينة الدراسة.

المناقشة:

أظهرت نتائج الدراسة بجلاء أن الصورة النمطية للفلاح المصري كما يراها الفلاح نفسه هي أشد قتامة، واكثر سلبية مما يراها غيره. وتأتي هذه النتيجة الصادمة علي عكس التوقعات المستبقة، حيث كان من المتوقع أن يري الفلاح نفسه في صورة أفضل من صورته لدي الآخرين. ولكن هذه النتيجة غير المتوقعة إما تدل علي إحساس صادق من جانب الفلاح بصورته الحقيقية كما يعيشها في الواقع، وإما أن يكون قد تأثر بما يتخيله عن رؤية المجتمع أو رؤية الآخرين له، كما تذهب إلي ذلك نظرية الذات المنعكسة Looking-glass-self لتشالز كولي التي سبق شرحها في الإطار النظري للدراسة، وإن كنا نري ان كلا التفسيرين صحيحين .

ومازال الفلاح المصري يري نفسه ضعيفاً ومستضعفاً ومستغلاً ومهاناً ومظلوماً ومحروماً وفقيراً. ويشاركه غير الفلاحين في هذه الرؤية، وإن كان ذلك بدرجة أقل سلبية. ويبدو أن ما شهده الريف المصري من جهود تنموية متلاحقة منذ ثورة 1952، والتي إستهدفت النهوض بالريف وتحسين الأحوال المعيشية للفلاح لم تكن كافية لمحو الصورة السلبية للفلاح، وإن كانت قد خففت من درجة قتامتها، وقللت من سلبيتها.

ويبدو أن المعاناة والحرمان والظلم الاجتماعي الذي مورس ضد الفلاح المصري عبر تاريخه الطويل مازال يلقي بظلاله علي حياته وعلي صورته النمطية، فشخصية الفلاح المصري وصورته الذهنية هي إنعكاس للواقع الاجتماعي والاقتصادي للفلاح في حركته التاريخية، ولا

J. Agric. & Env. Sci. (Damanhour University) 2022, 21(3): 463-484
Print: ISSN 1687-1464 Online: 2735-509

تنفصل عن هذا الواقع ولا تتغير دون تغييره. ولا شك أن التاريخ المصري البالغ الطول يجعل مثل هذا الأمر بالغ الصعوبة والتعقيد، فقد كل حقبة تاريخية بصماتها علي الفلاح المصري.

كذلك فإن التغيرات الايجابية التي طرات علي الصورة النمطية للفلاح، والتي أشارت إليها نتائج الدراسة، وإن كانت محدودة نوعاً ، إلا أنها تعطي أملاً في أستمرار تحسنها مستقبلاً في ظل التغيرات المتلاحقة التي يشهدها المجتمع المصري بريفه وحضره، وفي ظل تلاحق وتنامي الجهود التنموية الموجهة نحو تنمية الريف والنهوض بالزراعة المصرية.

ولاتدعي الدراسة بأنها قد أحاطت بكل جوانب وعناصر الصورة النمطية للفلاح، غير أنها قد حاولت بقدر المستطاع أن تقدم صورة أكثر شمولية من تلك التي عادة ما تعرضها وسائل الإعلام، والتي تكاد تقتصر علي تصوير الفلاح في صورة الشخص الساذج موضع السخرية والاستهزاء من الآخرين، أو ذلك الشخص الجاهل المتخلف ثقافياً، رقيق الحال الذي يكد ويكدح من أجل تأمين قوت يومه، وغير ذلك من الصفات التي تحط من قدره وتدني من مكانته. وحاولت الدراسة أن تجمع أكبر عدد من سمات وعناصر الصورة النمطية للفلاح إعتماداً علي ماأتيح لها من مصادر تاريخية ومعطيات بيئية، حيث إشتملت هذه العناصر علي الصفات الشخصية عن الفلاح، وأمتدت لتشمل علاقاته الأسرية، وعلاقاتع المهنية، وعلاقاته بمجتمعه، بحيث تعكس تلك العناصرمختلف جوانب حياته.

المقترحات:

إستناداً إلي نتائج الدراسة تتقدم الدراسة بالمقترحات التالية التي قد يسهم العمل بها في تحسين الصورة النمطية للفلاح:

1- محو الجوانب السلبية في الصورة النمطية للفلاح المصري هي مسئولية مشتركة بين جميع مؤسسات المجتمع، وعلي رأسها المؤسسات الدينية والتربوية والإعلامية وجميع منظمات المجتمع المدني، وذلك عن طريق أن تتضمن برامج وأنشطة تلك المؤسسات، والعمل علي إرساء وتعزيز قيم المساواة والمواطنة وإحترام الآخر، والتعريف بقدر وقيمة الفلاح المصريصانع الحضارة في الماضي، ومصدر الأمن الغذائي في الحاضر، وضرورة تكريمه والإحتفاء به في المناسبات المختلفة.

2- ضرورة التوسع في تنفيذ مشروع حياة كريمة علي الرغم من الظروف الإقتصادية القاسية التي تمر بها مصر في الوقت الحاضر وي أعقاب أزمة جائحة كرونا وفي ظل تداعيات الحرب الأوكرانية، لأن توقف هذا المشروع التنموي العملاق والذي بدأ قوياً وأعطي المل لملايين الريفيين في حياة كريمة قد يصعب إستعادته إن توقف العمل به. وقد يتسبب توقفه أو إبطاء العمل به في خسران ماتحقق منه حتي الآن. وحتي لو أمكن إستئنافه مستقبلاً فقد تتضاعف تكاليف إنجازه آن ذاك.

3- قد يكون آن الأوان لإعادة النظر في عودة المجالس الشعبية المحلية في القري بعد أن غابت عن الساحة منذ آحداث يناير 201، خاصة في ظل ما تشهده مصر الآن من الأمن والاستقرار. حتي يمكن أن تشارك تلك المجالس في المحافظة علي إنجازات مشروعات التنمية بالقرية

J. Agric. & Env. Sci. (Damanhour University) 2022, 21(3): 463-484
Print: ISSN 1687-1464 Online: 2735-509

المصرية، وممارسة دورها الرقابي علي الأجهزة التنفيذية بالقرية، والاضطلاع بدورها في دفع وتعزيز دور المشاركة في التنمية الريفية.

4- تحقيق المقترحات السابقة قد لايكون وحده كافياً لمحو الصورة النمطية السلبية للفلاح، مالم تبذل أجهزة الدولة المعنية جهوداً صادقة من أجل رفع ما يثقل كاهل الفلاح من معاناة في سبيل الحصول علي مستلزمات الإنتاج الزراعي المناسبة، ومساعدته في تسويق محاصيله بأسعار عادلة، وتوفير خدمات الارشاد الزراعي والتد\ريب التعاوني، والعمل علي تنويع مصادر النشاط الاقتصادي بالقرية من أجل توفير مصادر دخل إضافية للأسرة الزراعية يمكن أن تسهم في تحسين أحوالها المعيشية، بما ينعكس إيجابياً علي تحسين الصورة النمطية للفلاح.

5- التحديث المستمر للزراعة المصرية من حيث التوسع في إستخدام الميكنة الزراعية ونظم الري الحديثة والأساليب التكنولوجية المتطورة، ونظم الإدارة المزرعية الملائمة، ومما لاشك فيه أن الزراعة العصرية سوف تتطلب وجود مزارع " عصري" قادر علي إستيعاب الأساليب التكنولوجية الحديثة والتعامل معها. فالمعروف أن طبيعة بيئة العمل تؤثر علي خصائص العاملين بها.

6- توفير الحوافز المناسبة لتشجيع خريجي كليات الزراعة للعمل كمزارعين في مشروعات إستصلاح الأراضي وزارعتها التي يجري تنفيذها في الوقت الحالي. والعمل علي خلق نظام إجتماعي جديد ومتطور بالأراضي المستصلحة بتكوين مجتمعات متكاملة، مما سيكون له علي المدي البعيد أثر إيجابي علي شكل الصورة النمطية للفلاح المصري.

7- أهمية أن يولي الباحثون الاجتماعيون مزيداً من الإهتمام بدراسة موضوع الصورة النمطية للفلاح بغية التوصل إلي إقتراح الوسائل الكفيلة بتحسينها وإزالة مايعتريها من سلبيات وذلك من خلال الدراسات الميدانية المستندة إلي أطر نظرية ملائمة، وإستحداث وتطوير المقاييس الإحصائية التي تمكن من القياس الكمي للعناصر التي تشكل الصورة النمطية للفلاح.

المراجع:

1- الاحمري، طارق (2020) **هل هناك فروقات بين الصورة الذهنية والصورة النمطية؟**

2- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (2020)، **كتاب الإحصاء السنوي**.

3- الرافعي، عبد الرحمن (1982) **عصر اسماعيل (الجزء الثاني)**، القاهرة : دار المعارف.

4- العزبي، محمد ابراهيم (2021) **أساسيات علمي الإجتماع والاجتماع الريفي**، الاسكندرية: دار الطباعة الحرة.

5- العزبي، محمد ابراهيم (2017) **كيفية تصميم وتحديد حجم العينة في الدراسات الاجتماعية**، الاسكندرية: دار الطباعة الحرة.

6- العزبي، محمد ابراهيم (1989) **العلاقة بين كل من الوضع افداري والحجم السكاني والمستوي التنموي للقرية**. المؤتمر الدولي الرابع عشر للإحصاء والحسابات اللمية والبحوث الاجتماعية والسكانية. القاهرة: مركز الحساب العلمي- جامعة عين شمس.

7- برك، جاك (1979) **مطالعات في العلوم الاجتماعية**، العدد الرابع، ترجمة ابراهيم سورياك، القاهرة، دار المعارف بمصر.
8- ريفيلين، هيلين آن ، **الإقتصاد وافدارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر**، ترجمة احمد عبد الرحيم مصطفي ومصطفي الحسيني، القاهرة: دار المعارف.
9- حبوشة،محمد (2018) **الفلاح المصري تاريخ من الضنك علي مر السنين**، اليوم السابع youm7.com2018/story/8921.
10- حبوشة، محمد (2020) **الفلاح المصري...حارس الأصول**، اليوم السابع youm7.com2018/stories/2020/9/11.
11-شلبي،علي (1983) **الريف المصري في النصف الثاني من القرن التاسع عشر (1847-1891)** القاهرة: دار المعارف.
12-شوقي، عبدالمنعم (1977) **منشأة المجتمع الريفي في مصر**: مختارحمزة وآخرون : التنمية الريفية المتكاملة، القاهرة: كتبة الخانجي.
13-ضيف ، إسلام (2021)، **هكذا أفرغت المدينة سذاجتها في وجه اهل الريف** assafir alaraby.com./ar/20822/2021/10/7.
14-عبد الراضي،رحاب (2017) **الأرض والجذور واللغة**. Alwan. Elwatania news.com/news/details/2499732/.
15-عبد المعطي، عبد الباسط (1985)" **بعض الأبعاد البنائية للفساد في القرية المصرية**" . المجلة الأجتماعية القومية ، عدد مارس 1985.
16-هلال، حياة محمد (2021) صناع دراما جهلة، **لماذا كل هذه السخرية من اللهجات القروية والبدوية** rasseef 22net/article, 1079321.
17-هلول، فتح الله (1991) خواص الحياة الريفية، **قراءات في علم الاجتماع الريفي: الجزء الأول**، قسم المجتمع الريفي، كلية الزراعة، جامعة الإسكندرية.
18- Al Falah University (2018) **shaping the mental image of audience**.
19-Cohen, Bruce J. (1973) **Introduction to sociology Schum's Outline Series**. NewYork: Mcbraw-Hill Book Company.
20-Cooley, Charles H. (1902) **Human Nature and the Social Order**. New York: Scribner's.
21-Gamie, Mohamed Nabil and Mohamed I. Elezaby (2017) **principles of Rural sociology**. Alexandria: Dar Eltebah Alhurra.
22-Kely, Milton (1993) Hate. **Prejudice and Racism.Albony**: State University of New York Press.
23- Parsons, Talkott (1937) **The Structure of Social Action**. New York: Mcbraw – Hill.

J. Agric. & Env. Sci. (Damanhour University) 2022, 21(3): 463-484
Print: ISSN 1687-1464 Online: 2735-509

24-Shepard Jon M. (1981) **Sociology**. New York: Wist publishing Company.
25-Mead, Margaret. **Sex and temperament in three primitive societies** (1950) New York: Mentor Books.

Changing the stereotype of the Egyptian peasant

Prof. M. I. elezaby* Dr. A. E. Abousalem Dr. H. I. Azaz***

***Department of Rural development, faculty of agriculture, Alexandria.**
****Department of Economic, Agricultural Extension and Rural Development, Faculty of Agriculture, Damanhour University**

Summary:

The study aimed to identify the stereotyped image of the Egyptian in the past and the present, and to determine the degree of change in the elements of that image, and the degree of difference between the view of peasants and non- peasants of that image- several research hypotheses were formulated on the relationship of the degree of change in the stereotyped image of the peasant and some social and economic variables.

A field study was conducted in two villages in the Buhaira governorate on a random sample of 387 heads of households. The peasant stereotype was measured with a quantitative scale consisting of 38 items that represent the elements of the peasant stereotype.

The results of the study indicated that the stereotyped image of the peasant changed from the past to the present by 23.7%. it was found that there is a statistically significant difference between the stereotyped image of the peasant in the past and the present. The results indicated an improvement in the vast majority of the elements of the stereotyped image, and there was no statistically significant difference between the view of peasants and non-peasants for the stereotyped image of the peasants, and the existence of a statically significant difference between the degree of change in the stereotyped image of the peasant and each of variables of gender, age, income and educational level.

The most shocking results were that the majority of farmer respondents believe that the Egyptian peasant is still currently vulnerable

J. Agric. & Env. Sci. (Damanhour University) 2022, 21(3): 463-484
Print: ISSN 1687-1464 Online: 2735-509

(78.2%), exploited (92.5%), poor (89.5%), humiliated (88.7%), ignorant (89.5%), oppressed (64.7%), and deprived (69%).

The view of non -farmer respondents were less negative. The study concluded with several proposals to improve the stereotyped image of the the Egyptian peasant.

Keywords: scale, farmer, stereotyped image, peasants.